

تفسير أبي السعود

. - 3330

ولن يبرزها لرسوله A وللمؤمنين فتبقى أمورهم مستورة والمعنى أن ذلك مما لا يكاد يدخل تحت الاحتمال ولو نشاء إرامتهم لأريناكنهم لعرفناكنهم بدلائل تعرفهم بأعيانهم معرفة متاخمة للرؤية والالتفات الى نون العظمة لإبراز العناية بالإراءة فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم التي نسمهم بها وعن أنس رضى ا عنه ما خفي على رسول ا A بعد هذه الآية شيء من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم ولقد كنا في بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكوهم الناس فناموا ذات ليلة وأصبحوا وعلى كل واحد منهم مكتوب هذا منافق واللام لام الجواب كررت في المعطوف للتأكيد والفاء لترتيب المعرفة على الإراءة وأما ما في قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول فلجواب قسم محذوف ولحن القول نحوه وأسلوبه أو إمالته الى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطيء لحن لعدله بالكلام عن سمت الصواب وا يعلم أعمالكم فيجازيكم بحسب قصدكم وهذا وعد للمؤمنين وإيدان بأن حالهم بخلاف حال المنافقين ولنبلونكم بالأمر بالجهاد ونحوه من التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاق الجهاد علما فعليا يتعلق به الجزاء ونبلوا أخباركم ما يخبر به عن أعمالكم فيظهر حسنها وقبيحها وقرء ويبلو بالياء وقرء نبلو بسكون الواو على ونحن نبلو إن الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل ا وشاقوا الرسول وعادوه من بعد ما تبين لهم الهدى بما شاهدوا نعته E في التوراة وبما ظهر على يديه من المعجزات ونزل عليه من الآيات وهم قريظة والنضير أو المطعمون يوم بدر لن يضروا ا بكفرهم وصدهم شيئا من الأشياء أو شيئا من الضرر أو لن يضروا رسول ا A بمشاقته شيئا وقد حذف المضاف لتعظيمه وتفضيع مشاقته وسيحبط أعمالهم أى مكايدهم التي نصبوها في إبطال دينه تعالى ومشاقة رسوله E فلا يصلون بها الى ما كانوا يرغبون من الغوائل ولا تثمر لهم إلا القتل والجلء عن أوطانهم يأيها الذين آمنوا أطيعوا ا وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم بما أبطل به هؤلاء أعمالهم من الكفر والنفاق والعجب والرياء والمن والأذى ونحوها وليس فيه دليل على إحباط الطاعات بالكبائر